روائع

(الحلقة الأولى)

إعجاز الله في خلق الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

يقول الله عز وجل **"سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ".**

تعالوا معايا نتفكر في خلق الإنسان وطلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه، وإزاي إن الله سبحانه وتعالى أخفى كل شيء، ويعتقد الإنسان كما قال الله عز وجل **"كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى"**.. فيعتقد إن هو بقدرته إن هو يحرك يده أو ينظر أو يسمع، كل هذه الحواس وكل هذه القدرات من عند الله سبحانه وتعالى، يكفينا إن في أقل من مدة 1000:1 من الثانية تصل إشارات من المخ إلى اليد إن أرادت اليد مثلًا أن تحركها، يعني الشخص بيكون يريد أن يحرك بسرعة 1000:1 من الثانية الإشارة تصل إلى المخ ثم يأمر المخ اليد بالحركة.

في الحقيقة إن الله سبحانه وتعالى يتدخل في كل شيء، يتدخل في نظرك في سمعك في تذوقك حتى قلبك، حركة الكبد وهكذا الإنزيمات والهرمونات سبحان الله، الله سبحانه وتعالى هو خلقنا في أحسن تقويم.

هنشوف من مظاهر خلق الله سبحانه وتعالى ما يسمى بالـSecurity System أو منافذ الأمان في الجسم.. بمعنى، في أشياء لم يتركها لنا لو تركها لنا لمات الإنسان، مثلًا نيجي لنظام حالة النزيف.. لو الإنسان تدخل في النزيف لمات ولكن الله سبحانه وتعالى بدون تدخل منك يتوقف النزيف تمامًا، أوامر تصل إلى خلايا معينة Platelets اللي هي الصفايح، من الذي علمها!، من الذي أشار لها في الوقت المناسب انها تتدخل!، من الذي أعطاها هذا الذكاء سبحان الله بنتساءل كلنا، انها تترص في موضع النزيف ويتوقف النزيف فورًا وتفرز الـFibrin وغيره حتى يتجلط الدم ويتوقف النزيف فورًا، أوامر من عند الله هو الذي علمها سبحان الله بدون تدخل فيه.

طبعًا احنا نعجز إن احنا نتكلم عن جسم الانسان وطلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى في جسم الانسان لكن هي نبذة فقط عن بعض الإعجاز في خلق الإنسان.

عندنا شيء رائع جدًا وهي ما يسمى بالـNormal Flora أو البكتيريا الطبيعية اللي ربنا سبحانه وتعالى جعلها بنسميها Commensal غير ضارة لكن وجودها لو عملنا مسحة مثلًا على الجلد، مسحة في الحلق، داخل الأمعاء، في حتى الـVagina أو مهبل المرأة سبحان الله في بكتيريا طبيعية أسماءها مختلفة ليها دور.. إيه دورها يا ترى! لماذا الله سبحانه

وتعالى وضعها في هذه الأماكن المفتوحة، أماكن طبعًا خطيرة، مدخل للمكروب وغيره؟.. ولكن الله سبحانه وتعالى جعل إن في منافسة بنسميها Normal Flora بتدخل تنافس أي بكتيريا خارجية تغزو جسم الإنسان، فوجودها زي ما يكون بيقوله لأ أنا هنا ده مكاني انت جاي تعمل إيه من الخارج!، وبالتالي بيكون وقاية للإنسان من الغزو الخارجي، كذلك لما الإنسان بياخد Antibiotic يبتدي يقتل كل البكتيريا الموجودة في الأمعاء، النتيجة إنه بعد كدة يصاب بالإسهال وغيره مضاعفات لإنه قتل البكتيريا النافعة والغير نافعة.. هكذا المرأة سبحانه وتعالى جعل مهبلها سبحان الله Lactobacillus دورها إن تجعل هذا المكان حمضي فلا يمسه أي بكتيريا ولا يدخل فيه إذا تدخلت وبدأت عملية الجراثيم للداخل وكل ده.. قد يؤدي في النهاية إلى تغيير هذه الحموضة وبداية ظهور الأمراض.

إذن تخل الإنسان في كل.. على الجلد وهكذا يحط أشياء كريمات وغيره يأثر على الـ Normal Flora أو البكتيريا الطبيعية اللي الله سبحانه وتعالى جعلها حماية لنا، النتيجة ظهور الأمراض.. يقول الله عز وجل **" صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ"**

عندنا من إعجاز خلق الإنسان أيضًا إن من رحمة ربنا بينا إنه لم يجعل عضلة القلب أو هذا الـOrgan أو العضو المهم في جسم الإنسان وهو القلب، فهو ينبض في مرحلة جنينية وآخر شيء يموت في جسم الإنسان ويعمل ليلًا ونهارًا بدون توقف لا محتاج صيانة ولا محتاج أجازة ولا محتاج راحة سبحان الله، فمن رحمة ربنا إن هو لم يجعله في يدينا، هو الله سبحانه وتعالى يتولى أمر القلب ووظائف القلب ولولا ذلك لمات الإنسان.

الأسنان.. إعجاز من عند الله سبحانه وتعالى ترتيب الأسنان، عندنا أسنان طاحنة، أسنان قاطعة، تخيل لو احنا بدون أسنان يموت الإنسان فورًا، تخيل لو احنا استبدلنا بس الأسنان الطاحنة بالأسنان القاطعة، النتيجة موت الإنسان لأنه غير قادر إنه يطحن -لأنه استبدل الأسنان- الطعام، وبالتالي لا يدخل الطعام داخل جسم الإنسان ولا غذاء للإنسان وبالتالي يموت الإنسان.. اللهم لك الحمد والشكر على.. يعني سبحان الله طلاقة قدرة الله ومع ذلك الإنسان لا يشكر الله عز وجل **" يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ"** سبحان الله ومع ذلك الإنسان **"وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا"** مهما ذكرنا مازلنا نقصر في حق الله سبحانه وتعالى

عندنا إعجاز وهو الشيء اللي فعلًا يعني تخيل الإنسان ازاي في حمض زي الـHCL أو الحمض الهيدروكلوريك في الأمعاء، هذا الحمض له خاصية إن هو مادة كاوية المفروض إن هو دوره إن هو يهضم الطعام ومع ذلك لو تركناه في الأمعاء لهُضِمَت الأمعاء بسبب هذا الحمض، ولكن الله سبحانه وتعالى جعل شيء خارق للعادة وهو إن في الجدار الداخلي للأمعاء بيفرز Mucus أو مادة مخاطية بتمنع احتكاك الـHCL أو الحمض الهيدروكلوريك مع الجدار وبالتالي لا يتأثر جدار الأمعاء، سبحان الله لولا هذه المادة المخاطية لهُضِمَت المعدة.

طب الأمعاء شيء يعني من أين لها هذا الذكاء؟ من أين لها هذا العِلم؟ من الذي دربها إن يصل لها الطعام تُفرِّق لأ ده يُهضَم.. ده خلاص هُضِم.. تكملة للهضم ويُمتَص.. والآخر المفروض نتخلص منه، من الذي علمها

هذا إلا الله سبحانه وتعالى يتولى أمرها بدون تدخل من الإنسان، ألا يشكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك!.. الله عز وجل **"إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ"**.. اللهم لك الحمد والشكر.

ننظر إلى نعمة العظام.. العظام إعجاز من عند الله سبحانه وتعالى، لو نظرنا لليد، لو خُلقَت اليد من عظمة واحدة لما استطاع الإنسان إن هو يمسك أي شيء ولا يتحكم في أصابعه ولا يغزل بيها ولا يعمل أي أعمال دقيقة، من رحمة ربنا سبحانه وتعالى إنه خلق شوف مقاسات مختلفة من العظام ومَرِنة، سبحان الله من أين لها هذه المرونة!.. كل الجسم مَرِن بيتحرك إيه الأسباب! هو الأربطة، الغضاريف، المفاصل، المادة الزيتية اللي بيمر عليها تنزلق عليها الغضاريف، كل شيء بيدل على طلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى.

من طلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى هو خلق العظام وكيف إنها تنمو بالليل.. عارفين طبعًا في حاجة اسمها Circulatism معناها إن في Cortisone أو Growth Hormone مثلًا بنتكلم بالذات عن الـ Growth Hormone لإن هو هرمون النمو بيزداد بالليل، يعني الطفل بينمو بالليل.. من الذي علم هذا جسم الإنسان إن الـ Growth Hormone بالذات في اللحظة دي يزداد في جسم الإنسان ويحدث النمو أثناء نوم الطفل سبحان الله.. الله سبحانه وتعالى يتولى أمر إنه عملية النمو لوكانت في يد الإنسان لأفسد كل شيء.

التآم الجروح، التآم الكسور.. سبحان الله من أين لنا هذا! الجرح يتلئم من عند الله سبحانه وتعالى، الكسر كذلك.. الله سبحانه وتعالىبطلاقة قدرة الله

سبحانه وتعالى في صيانة ذاتية بغير تدخل الإنسان تبتدي تلتئم الكسور وتنمو من جديد سبحان الله، إعجاز من عند الله سبحانه وتعالى.

العضلات.. عندنا عضلات مفيش أي واحد بيفكر فيها نهائيًا وهي عندنا 17 عضلة لعملية الضحك، و28 عضلة في حالة الغضب.. هل فينا حد قال والله أنا ناوي أضحك الآن أو إن أنا أغضب الآن يلا اشتغلوا يا عضلات!!.. لأ كل ده بيعمل بطلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى.

إذن كل ده بيدلنا على إن الإنسان ده ضعيف جدًا جدًا جدًا ولكن اغتر بنفسه وهو غير قادر على إنه حتى يدير أو يتم أي وظائف يدور بها أو يقوم بها بنفسه لأ هو غير قادر، منتهى الضعف اللي في الدنيا.

عندنا البكاء.. البكاء إعجاز من عند الله سبحانه وتعالى، فايدة البكاء إن هو التخلص من السموم، يعني من نعمة ربنا علينا هو الذى أضحك وأبكى.. البكاء وجد إن هو نعمة من عند الله سبحانه وتعالى، لإن وقت لما الإنسان يكون حزين بالذات فلازم يتخلص من الحزن ده، دي طاقة سلبية، إذن بعدها زي ما بيقولوا بعد الـGood Cry زي ما بيقولوا بعدها بيفوق..دي حقيقة فعلًا علمية، وجدوا إن البكاء بيعمل Relaxation وبيعمل راحة، استرخاء كإنه بيتخلص من الشيء ده اللي كان زي حِمل على الأكتاف لأ اتخلص منها عن طريق الدموع.. فالسموم في نفس الوقت بتنخفض، ضغط الدم بينخفض، يعني بيدخل في عملية استرخاء بعدها ممكن بعد ما يبكي يشعر بالاسترخاء وينام، فده من نعمة ربنا سبحانه وتعالى إنه عمل عدم تراكم للحزن عن طريق البكاء.

رد فعل الإنسان للمرض.. حاجة اعجاز من عند الله سبحانه وتعالى، يبقى مثلًا يحدث نوع من عملية التسمم في الجسم.. لأ في رد فعل، مثلًا عندنا القيء رد فعل أكثر من رائع عشان أطرد السموم، عندي للإسهال ده رد فعل جسم الإنسان بدون تدخل من الإنسان هو كدة ربنا سبحانه وتعالى هو الذي أعطى هذا الذكاء ورد الفعل لهذه الخلايا وهذه الأعضاء، يبتدي الحرارة وذكرنا بالتفصيل أهمية -الحمى- ارتفاع الحرارة عشان نقاوم الغزو الخارجي، الصداع أحيانًا برضو علامة إن في تسمم في جسم الإنسان.

كل دي علامات، العرق وغيره، كل ده أساليب للتخلص من الغزو الخارجي أو الميكروب بدون تدخل بدون أطباء بدون أي شيء، ده اسمه رد فعل الإنسان إن هو يطرد السموم من جسمه بنفسه.

اعجاز آخر كلنا فعلًا نتحير الله سبحانه وتعالى كيف خلق الحيوانات المنوية!؟.. الحيوانات المنوية سبحان الله تحتاج درجة حرارة معينة أقل من درجة حرارة الجسم، يعني أقل من 37 درجة.. فالله يبحانه وتعالى خلقها في الخصية خارج جسم الإنسان، في هذه الحالة هذه الخصية بتبقى مابين انها تنكمش وبين انها ترتخي، فتنكمش في حالة إذا كانت درجة الحرارة غير مُلائمة للحيوانات المنوية فتقترب من جسم الإنسان وترتفع درجات بسيطة حاجة أقل من درجة يعني مجرد بس تدفئة للمنطقة، ثم حينما تصل إلى الدرجة المناسبة وتشعر بالسخونة ترتخي حتى تعود إلى الدرجة المناسبة لحياة الحيوانات المنوية، سبحان الله.

والعجيب إن هذه احيوانات المنوية حين تدخل في المهبل أو في الـVagina هتلاقي حموضة عملاها الـ Lactobacillus طب ازاي هذه الحموضة من الـ Lactobacillus هتسبب إنها هتقتل الحيوانات، أي حموضة بتجعل إن الحيوان المنوي يموت، طب الحل إيه؟

الله سبحانه وتعالى خلقنا في أحسن تقويم، خلق مواد قلوية في السائل المنوي منها ستانلين وكدافرين وأسماء أخرى، كل هذه المواد دورها إنها تُعادل هذه الحموضة حتى لا تموت الحيوانات المنوية.

الجهاز المناعي طبعًا إعجاز من عند الله سبحانه وتعالى، هو الدفاع الأول للإنسان عندنا جيش كامل، عندنا خط الدفاع الأولاني اسمه الـ Natural Killerعندنا الخلايا الفاجو سايتو بتعمل كدة Macrophageبتأكل كده كل الغزو الخارجي أيًا كان Micro Organism أو شيء الخارجي ده اللي بيغزو جسم الإنسان، بعد كدة عملية تنبيه الـــــــــــC-Cell، بعد كدة تنبيه الـــــــB-Cell، في النهاية في أجسام مضادة بتفرز في interferon ، في شيء كمان غريب جدًا وهي الـMemory Cells.. عايزة أقول الـMemory Cells دي إعجاز من عند الله سبحانه وتعالى، وهي خلايا للذاكرة تحفظ ذاكرة هذا المكروب.. من الذي علم هذه الخلايا اسم الميكروب أو شكل الميكروب، شوف كام نوع ميكروب موجود في الجسم، وفيرس كام موجود في الجسم ومع ذلك نقول ان هو Antimicrobial لو اعتربنا ان هو ليه صفات معينة Antigens الله سبحانه وتعالى علم كل خلايا المناعة هذه الأنواع كلها وتعلمت أيضًا كيف تقاومها ويتكون منها الـAntibodies أو الأجسام المضادة.. لو اختفى الميكروب فترة وشُفي الإنسان تمامًا ثم دخل غزا مرة أخرى خلايا الذاكرة

الـMemory cells تتذكره وتقول لأ احنا جاهزين عندنا الدفاع خلاص اتكون Antibodies وانتهى هذا الميكروب.

من أين لنا هذه الذاكرة؟

سبحان الله.. من عند الله سبحانه وتعالى.

التي سبريسيف دي اعجاز من عند الله تقول لأ خلاص انتهى كل شيء، وقضينا على الميكروب والحرب انتهت، لا نتوقف بقى (اسمها تي سبريسيف) نوقف هذا الغزو وانتهى مهمة الجهاز المناعي وانتصر جسم الإنسان على الميكروب.. إعجاز من عند الله سبحانه وتعالى.

إعجاز من عند الله سبحانه وتعالى الجهاز عندنا المثانة.. ممكن تحتفظ بليتر ونص من البول.. تخيلوا الإنسان بدون مثانة النتيجة هيكون إن كل 20 ثانية عندنا قطرتين من البول، يعني سبحان الله الإنسان هيقضي يومه كله بجانب الدار الخلاء شغلته الرئيسية إنه يتبول فقط لا غير.. شوف نعمة ربنا سبحانه وتعالى الذي أذهب عنا الأذى سواء كان أيًا كان نوع الأذى، كان رسول الله ﷺ يقول "اللهم لك الحمد والشكر، الحمد لله -بعد ما يقضي حاجته- الذي أذهب عنا الأذى".

فإذن كل هذه نعم الله سبحانه وتعالى.. لما ننظر إلى الهرمونات عندنا هرمونين مهمين أوي زي السيروتونين والإندورفين، السيروتونين ده بيرفع الحالة المزاجية، مثبلًا مدايق شوية حاجة مدايقاه سبحان الله بدون أدوية بدون شيء يرفع الحالة المزاجية السيروتونين طبعًا لازم نشوف إيه اللي يعليه في مصادر تعلي هذا الهرمون.

عندنا هرمون آخر الإندورفين، يعني مورفين داخلي مش محتاج مسكن من الخارج سبحان الله مجرن إن هذا الإندورفين بيرتفع الألم ينتهي مجرد الإنسان بينام حتى كان متألم قبل النوم يصحى من النوم ولا كإن في شيء.

يقول الله عز وجل **"أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ * أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ"**.. إلى آخر الآيات في النهاية **" أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ"**.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته